التطرف الفكري عوامله والحلول لمواجهته والوقاية منه

إعداد

ابتسام عبد القادر استنبولي

المقدمة:

في سياق التطورات المتسارعة التي تمر بها المجتمعات أصبح موضوع التطرف الفكري هاجساً في مجتمعنا وبدأ يشغل الكثير من المنظرين في مختلف التخصصات العلمية، كما يشغل الباحثين واصحاب القرار، وذلك لما تواجهه المجتمعات من آثار وتبعات سلوكية، ;عقائدية، اجتماعية، اقتصادية وسياسية للأفكار المتطرفة من قبل بعض الجماعات والتي تستهدف فئة الشباب.

فاستوجب الأمر أن يستنفر العالم قواه لمواجهته والقضاء عليه. فعقدت اللقاءات والندوات لتحديد أسبابه وتحليل آثاره ولإيجاد الحلول للقضاء عليه.

إن المتابع للوقائع والأحداث يجد أن دول العالم الاسلامي هي أكثر الدول تضرراً من أحداث الإرهاب طوال العقدين الماضيين، وعليه انتهجت الجهات المختصة عن الأمن اسلوباً علمياً في تحليل وتشخيص التطرف الفكري والارهاب والدوافع والأسباب المؤدية إليه للوصول إلى الوسائل الناجعة للوقاية منه.

ويعد الارهاب من ابرز الآثار المترتبة على التطرف الفكري فالمنتسبون اليه جعلوا من كل أطياف البشر أعداء وأهداف لهم فلم يفرقوا بين ديانة واخرى ولا بين جنس وآخر إضافة إلى أنهم جعلوا التدمير والقتل هو لغتهم وشعارهم. واعتبر حريز (١٤٢٦هـ) أن التعصب الفكري يمثل ارضية خصبة للإرهاب

كما تناول الجحني (١٤٢٠هـ) عدداً من الاخطار التي تهدد الأمن الفكري وعلى وجه الخصوص الفكر العربي والاسلامي وأهمها إقصاء أبناء الأمة عن ثوابتها وقيمها، وتحويل ولائهم إلى افكار منحرفة ومزاعم باطلة، وتعريض الأمن الفكري والمادي في المجتمعات الاسلامية للخطر.

وتوصلت دراسة خوجة (١٤٢٧هـ) إلى أن الأمن الفكري يشمل جميع صور الأمن ويؤثر فيها، وأن أعلى صور الأمن هو الأمن الفكري وهو ضرورة دينية، ومطلب اجتماعي، واساس للبناء والتطوير.

عليه فإن مؤسسات المجتمع التربوية والدينية والأمنية والاعلامية لها دور في تحقيق الأمن الفكري فهو مطلب ضروري للاستقرار الاجتماعي. وللوقاية من التطرف الفكري يجب الوقوف على الدوافع والأسباب التي ادت إليه، ومعرفة الجهود المبذولة للوقاية منه واجراءات مكافحته

وحدد القريشي (١٤٢٦هـ) اسباب الانحراف الفكري في دراسته (الانحراف الفكري، رؤية دعوية) وهي: الغلو في الاعتقاد والتفكير، الخطأ في مصادر التلقي، التعصب، الاستبداد بالرأي، سوء

الظن واتباع الهوى. في حين ارجعها الحمامي ٢٠١٥م إلى مواقع التواصل الاجتماعي التي تتيح اشكالاً من التفاعل تستثمرها التنظيمات الارهابية لاستقطاب المناصرين، وكذلك لتنظيم دعايتها عبر مضامين متنوعة، في حين ارجعها البعض إلى تأثير دور المدرسة، أو التنشئة الأسرية والتفكك الأسري أو اصدقاء السوء أو لأسباب اقتصادية.

مشكلة البحث:

يشكل الارهاب اكبر التحديات التي تواجه المجتمعات الانسانية في العصر الحديث، وتشكل أخطاره الاجتماعية والثقافية تهديداً لأمن واستقرار الأفراد، فالإرهاب حالة مرضية وسلوك متطرف يعبر عن حالة غضب وهو مؤشر على وجود خلل في النفس البشرية أو الظروف المحيطة بها ويُنتج أعمال عنف وتخريب.

كما إن للتطرف أخطار وآثار سيئة تنعكس على الدول في أمنها واستقرارها الاجتماعي والاقتصادي والسياسي وتنعكس على الفرد والمجتمع بالأذى النفسي المتمثل في الخوف والرعب وفقدان الاستقرار النفسي والاجتماعي (رزق،٢٠٠٦م:٩٧).

إن العوامل المتسببة في الإرهاب مركبة ومعقده وكثيرة ومتنوعة ومتداخله، بعضها ما هو ديني والآخر اجتماعي أو سياسي أو اقتصادي؛ وعليه تعددت ارآء الباحثين حول هذه العوامل، فيرى السحيمي ٢٠٠٨م أن منها: غياب دور الأسرة وغياب لغة الحوار مع الأبناء، ودور بعض وسائل الأعلام في زرع الفتن، وحب بعض الشباب للظهور والشهرة من خلال تغيير الواقع باستخدام القوة؛ في حين يرى البراشي ٢٠١١م أن الانحراف الفكري يعد اهم العوامل المؤدية للارهاب حيث يعتبره البيئة الخصبة لانتشار الارهاب؛ ويشير البقمي ٢٠١٢م إلى انخفاض مستوى الوعي الأمني لدى الشباب نحو الجرائم الارهابية؛ ويضيف السحيمي ٢٠١٥م أثر شبكات التواصل في الترويج للانحراف لتعدد انواعها وطرق جذبها للمشاركين.

ولمواجهة هذه العوامل المختلفة نحتاج إلى تضافر الجهود أفراداً وأسراً ومجتمعات ومنظمات وهيئات، فمؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة والمدرسة والمسجد) لها الدور الأكبر من خلال تعزيز الأمن الفكري للوقاية من التطرف والارهاب (البراشي ٢٠١١م)؛ كما أن للمربين والمعلمين وللمقررات الدراسية دور كبير في تحقيق ذلك (القرطون ٢٠٠٧م)؛ وللإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي دور في توعية المجتمعات بالأفكار المنحرفة وكيفية تجنب مخاطرها (آل زيدان،٢٠١١م).

وسعت المملكة العربية السعودية في تحقيق الأمن لمواطنيها بجهود متعددة لمواجهة الفكر المتطرف والوقاية من الوقوع فيه من خلال الاستفادة من التجارب الدولية والعربية والخليجية، وعقد المؤتمرات لمكافحة ومحاربة الارهاب وأخرها مؤتمر قمة مجلس التعاون

الخليجي السادس والثلاثون بالرياض ٢٠١٥م، واصدار التشريعات لمعاقبة الارهابين ولحماية المواطنين، وتشجيع الحملات للتوعية بأضرار التطرف وكيفية مواجهته.

إن مشكلة الانحراف الفكري تكمن في أن المنتسبون اليه يرون أن البشر أعداء وأهداف لهم فلم يفرقوا بين ديانة واخرى ولا بين جنس وآخر، إضافة إلى أنهم جعلوا التدمير والقتل هو لغتهم وشعارهم. إن المتابع للوقائع والأحداث يجد أن دول العالم الاسلامي هي أكثر المتضررين من أحداث الانحراف الفكري والإرهاب طوال العقدين الماضيين.

ولعل الحديث المستمر عن التطرف الفكري والارهاب يرجع إلى استمراريته فضلاً عن أن المتورطين في عملياته هم من فئة الشباب، عليه من الأهمية بمكان دراسة هذه المشكلة للوقوف على عواملها المختلفة نفسية واجتماعية ودينية وثقافية، ومعرفة ما تضمنه التراث العلمي عنها للوقوف على العوامل الحقيقية ومعرفة الحلول الناجحة لمواجهته.

وإيماناً بأهمية المشكلة وخطورتها والحاجة لمزيد من الجهود والأبحاث لمواجهتها والتعامل مع معطياتها بطريقة علمية ومخططة. فإن مشكلة هذا البحث تتحدد في "العوامل المؤدية إلى التطرف الفكري والحلول لمواجهته والوقاية منه"

وعليه تتحدد اهداف البحث في الاتي:

١_ التعرف على العوامل المؤدية للتطرف الفكري

٢_التعرف على الحلول المناسبة لمواجهة للتطرف الفكري والوقاية منه

وذلك من خلال الإجابة على تساؤلات البحث:

١. ما العوامل المؤدية للتطرف الفكري

٢. ما الحلول المناسبة لمواجهة التطرف الفكري والوقاية منه

أهمية البحث:

يؤثر التطرف الفكري على استقرار وأمن المجتمع، ولدراسة مثل هذا الموضوع اهمية كبرى في مجال البحث العلمي من الناحيتين النظرية والتطبيقية، فمن المؤمل ان يسهم هذا البحث بإلقاء الضوء على العوامل المختلفة التي أدت الى التغرير بالكثير للوقوع في الجرائم الإرهابية وكذلك أبرز الحلول لمواجهتها. وستكون هذه الدراسة اضافه علمية للبحوث والدراسات التي تناولت هذا الموضوع، وعلى وجه الخصوص المعرفة العلمية في تخصص الخدمة الاجتماعية.

كما ستقدم الدراسة صورة واقعية عن العوامل التي تؤدي للانحراف الفكري للوقوف عليها وتحديدها، لتمكين ذوي الاختصاص من فهمها لمعالجتها بالأساليب المناسبة، وأيضاً التعرف على الحلول التي تحد من هذه الظاهرة والتي تمكن مؤسسات المجتمع السعودي باختلاف انواعها

والاخصائيين الاجتماعيين (على وجه الخصوص) من المساعدة في اتخاذ القرارات المناسبة لمواجهة من يروجون للفكر المنحرف أو أي سلوك ذي صلة به.

أولاً: مفاهيم البحث:

التطرف:

عرفه مجمع اللغة العربية بأنه يأتي من فعل طرف الشيء، أي جعله طرفاً، وتطرف تعني أتى الطرف وجاوز حد الاعتدال ولم يتوسط، ويعرف التطرف على أنه " المغالاة في التمسك بأفكار ورفض ما سواها دون مناقشة ويرتبط بالعنف دفاعاً عن تلك الأفكار "، والبعض يعتبر التطرف كظاهرة " يعد رسالة تحذيرية ما للوسط المحيط، تثير الرهبة والفزع في نفوس كل أفراد الجماعة التي ينتمي لها المستهدف (البرعي، ٢٠٠٢م: ٢٤)

التطرف الفكري أو المذهبي:

" خروج عن القواعد والإطار الفكرية والدستورية والقانونية التي يرتضيها المجتمع، والتي يسمح في ظلها بالخلاف والحوار"(البرعي، ٢٠٠٢م: ٢٧).

التطرف الفكري:

المبالغة في التمسك فكراً أو سلوكاً بجملة من الأفكار قد تكون دينية عقائدية أو سياسية أو اقتصادية أو أدبية أو فنية، تشعر القائم بها بامتلاك الحقيقة المطلقة، وتخلق فجوة بينه وبين النسيج الاجتماعي الذي يعيش فيه وينتمي إليه، الأمر الذي يؤدي إلى غربته عن ذاته وعن الجماعة، ويعوقه عن ممارسة التفاعلات المجتمعية التي تجعله فرداً منتجاً (البرعي، ٢٠٠٢م: ٢٥).

التطرف: هو تعبير يستعمل لوصف افكار وأعمال ينظر إليها من قبل مطلقي هذا التعبير بأنها غير مبررة، فالتطرف مصطلح يستخدم للدلالة على كل ما يناقض الاعتدال زيادةً أو نقصاناً https://arwikipedia.org

الانحراف الفكري:

الانحراف في اللغة هو الميل عن الوسط والاعتدال. ويعني ايضاً التباين عن خط أو معيار مقنن يرجع إليه.

أما الانحراف الفكري اصطلاحاً "هو انحراف الأفكار أو المفاهيم أو المدركات عن ما هو متفق عليه من معايير وقيم ومعتقدات سائدة في المجتمع. أو بصيغة أخرى هو الفكر الذي لا يلتزم بالقواعد الدينية والتقاليد والاعراف والنظم الاجتماعية السائدة والملزمة لأفراد المجتمع"(الدغيم، ٢٠٠٦م: ١١-١٢).

الارهاب:

لم يتم الاتفاق على تعريف محدد للإرهاب ولا يوجد تعريف جامع وشامل أيضاً حتى يعالج هذه الظاهرة، فهو يتميز بالتطور والديناميكية حيث تتغير أساليبه وأدواته باختلاف المكان والزمان.

عرف أبو العلا ٢٠١٠م الارهاب بربطه بتعريفه لغةً "الإرهاب يشتق من فعل أرهب يرهب إرهاباً، كما تقول أفزع يفزع إفزاعاً، وتقول روّع يُروع ترويعاً، وينصب المعنى على وجود فاعل يقوم بفعل يشكل جناية على من يستهدفه سواءً بالفعل أو التهديد به لإرهاب الطرف الاخر وإيقاع الخسارة فيه ولذلك سمي من يقوم بهذا الفعل إرهابياً نسبةً إلى مصدر الكلمة إرهاباً"(أبو العلا، ٢٠١٠م: ١٢، ١٣).

مفهوم الإرهاب الفكري:

ذكر صالح ٢٠٠٨م "يمكننا أن نعرف الإرهاب الفكري بأنه عدوان بشري ينبني على أسس فكرية بهدف الحيلولة دون وعي الإنسان بالحقيقة المجردة، وذلك باستخدام شتى وسائل الضغط النفسي، والبدني، والاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، من أجل التحكم على إرادة الفرد والمجتمع. لأهداف فكرية أو دينية أو سياسية أو اجتماعية أو كل ذلك معاً "(صالح ٢٠٠٨م: ٢٧).

كما ورد في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (الهواري ١٤٢٣هـ ان الارهاب يعني:

"بث الرعب الذي يثير الخوف والفعل أي الطريقة التي تحاول بها جماعة منظمه او حزب ان يحقق اهدافه عن طريق استخدام العنف وتوبة الاعمال الإرهابية ضد الاشخاص سواء كانوا افراد او ممثلين للسلطة ممن يعارضون أهداف هذه الجماعة" (الهواري، ١٤٢٣هـ: ١٦-١٧)

مفهوم الارهاب الالكتروني:

"جملة الأنشطة العقلية الموجهة والمهارات التي يستخدمها الارهابي للكشف عن خصائص معطيات بيئته المحيطة والتعامل معها بالتوظيف والاستغلال للمعطيات المعينة له في تحقيق هدفه او التكيف مع المعطيات المعيقة له في تحقيق ذلك الهدف باستخدام المواد والادوات والتجهيزات والآلات، وتطوير المهارات والاساليب وطرق التنظيم المختلفة، والمحكومة بنظام اجتماعي اقتصادي معين "(ابو دامس , ٢٠٠٥ م: ٦٠).

يتضح مما سبق أن هناك علاقة بين مفهوم الانحراف الفكري والتطرف الفكري والارهاب، فقد تترجم الأفكار المنحرفة والمتطرفة في سلوك ارهابي نحو فرد أو جماعة، بشكل منظم يهدف إلى احداث تغيير وفرض الرأي بقوة على الآخرين.

ثانياً: الدراسات السابقة:

(السحيمي، إبراهيم مناور،٢٠١٥م، شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل جماعات الانحراف بين الشباب)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الآتي:

- شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر ترويجاً للانحراف
- أنماط الانحراف الأكثر شيوعاً في شبكات التواصل الاجتماعي

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- حققت شبكة التواصل الاجتماعي يوتيوب أعلى عدد من المشاهدات لما تنشره كل من جماعات الانحراف الديني وجماعات الانحراف التعليمي والثقافي بالإضافة الى المجموع الكلي يليها شبكة التواصل الاجتماعي توتير بإعادة النشر.
- اعلى تكرار للمصطلحات المتداولة على شبكات التواصل الاجتماعي والمرتبطة بالانحراف بجميع انواعه كان على شبكة التواصل الاجتماعي توتير وكان لفئة الانحراف الأخلاقي

(البراشي، بكيل بن محمد ،٢٠١١م، دور الامن الفكري في الوقاية من الارهاب

هدفت الدراسة إلى التعرف على الآتي :

١-التعرف على أهم أسباب وعوامل الانحراف الفكري المؤدي إلى الأر هاب.

٢- الكشف عن العلاقة بين الانحراف الفكري والإرهاب.

٣- التعرف على أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تحصين الفكر والوقاية من الار هاب.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

١-وجود أسباب متنوعة ومتداخلة للانحراف الفكري بحيث يمكن لسبب واحد حدوث الانحراف الفكري دون تكامله مع أسباب أخرى (دينية تربوية، ثقافية، اجتماعية، شخصية وغيرها) .

٢-وجود علاقة قوية وواضحة بين الانحراف الفكري والأر هاب، فكلما زاد الانحراف بين أفراد المجتمع زادت العمليات الإرهابية.

٣-تعد مؤسسات التنشئة الاجتماعية ممثلة بـ (الأسرة، المدرسة، المسجد) من أبرز المؤثرات المهمة في تعزيز الأمن الفكري للوقاية من الانحراف والإرهاب

البقمي، فيصل، ٢٠١٠م، طبيعة العلاقة بين الاباء والابناء ودورها في الوقاية من الانحراف الفكري

هدفت الدراسة إلى التعرف على الآتي: طبيعة العلاقة بين الاباء والابناء ودورها في الوقاية من الانحراف الفكري

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أن المشكلة الحقيقية تكمن في مستوى الحوار المباشر بين الاب والابن وأنه كلما ضعف مستوى الحوار بين الاباء والابناء ضعف دور الاباء في وقاية الابناء من الانحراف الفكري.

(آل زيدان، مشبب ناصر محمد، ٢٠١١م، المواقع الإلكترونية ودورها في نشر الغلو الديني وطرق مواجهتها من وجهة نظر المختصين)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الآتي:

أولاً: التعرف على السمات وخصائص المواقع التي تنشر الغلو الديني

ثانياً: التعرف على دور المواقع الالكترونية المتطرفة في نشر الغلو الديني

ثالثاً: اقتراح طرق وأساليب مناسبة لمواجهة تلك المواقع وما تنشره من غلو ديني من وجهة نظر المختصين.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

تبين أن المبحوثين في الوزارة الداخلية يتفقون غالبا بأن السمات والخصائص للمواقع التي تنشر الغلو الديني على شبكة الانترنت تتسم بتوفر مواد سمعية ومرئية ذات تأثير عاطفي كبير بنسبة (٤٣,٥%)وكان متوسطها (١٦,٤) وهو القيمة الأعلى لهذا المحور.

كما أظهرت النتائج أن المبحوثين المختصين متفقون (غالبا) على أن هناك سمات تتميز بها المواقع المتطرفة، وأنه يقوم عليها فريق عمل محترف، وسهلة الانتشار بشكل واسع بين فئات المجتمع، واتفقوا (دائماً) في إبرازها للمحتويات المثيرة بشكل فني مبدع في التصميم وسهولة التسجيل المجاني فيها.

كما تبين أن المبحثين في وزارة الداخلية يتفقون دائماً بأن تلك المواقع الإلكترونية التي تنشر الغلو الديني على شبكة الإنترنت أنها تساعد على انتشار الحقد والكراهية للرموز الدينية والسياسية (إذكاء الفتن) بنسبة (٠, ٥٠%) وكان متوسطها (٤,٢٤) الأعلى لهذا المحور. كما أظهرت النتائج أن المبحوثين متفقون دائماً على دور تلك المواقع في نشر الغلو الديني في كل من أنها، تحاول تبرير أفكارها ومواقفها بأدلة من القران الكريم والسنة وفتاوى بعض الرموز المتطرفة، وتستهدف حديثي السن للإيقاع بهم باستنهاض قيم النخوة لديهم، واتفقوا بدرجة غالباً في كل من: ترويجها للمفاهيم الخاطئة لعقيدة الجهاد والأفكار التكفيرية، وتلعب دور كبير في استغلال الأحداث في الساحة لتكتبها برأيها المتطرف لدعم وجهة نظرها.

اما ما يتعلق بالطرق والأساليب المستقبلية المقترحة التي تكون مناسبة لمواجهة تلك المواقع وما تنشره من غلو ديني على شبكة الإنترنت من وجهة نظر المختصين:

تبين من نتائج الدراسة أن المبحوثين متفقون على استخدام الطرق المناسبة لمواجهة تلك المواقع بأن توضع خطط استراتيجية لاستثمار طاقات الشباب بهدف إبعادهم عن التطرف.

كما أظهرت النتائج أن المبحوثين متفقون على إنشاء قاعدة بيانات في الخليج العربي تشمل المواقع الإرهابية لتبادل الخبرات الأمنية والبحثية، يرأسها مجلس التعاون الخليجي، والتأكيد على مبدأ الوحدة الوطنية والانتماء الوطني المبنية على الدين من خلال الوسائل الإعلامية، وإحالة كل من ساهم على نشر التطرف من خلال الإنترنت إلى القضاء وتطبيق اللوائح القانونية بحقه، ووضع برامج للمناصحه الإلكترونية من خلال علماء الشريعة والنفس والاجتماع.

دراسة (القرطون ، فهد بن سلمان , ٢٠٠٧ م ، أثر المدرسة في تفعيل دور طلاب المرحلة الثانوية لمواجهة الارهاب، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية, كلية الدراسات العليا, قسم العلوم الشرطية , الرياض.)

هدفت الدراسة إلى التعرف على الآتي:

١- التعرف على دور المقررات الدراسية في تفعيل دور الطلاب نحو مواجهة الارهاب.

٢-التعرف على دور المدرسين في تفعيل الطلاب نحو مواجهة الارهاب.

٢- التعرف على دور الانشطة والجمعيات المدرسية في تفعيل دور الطلاب نحو مواجهة الارهاب.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- أن مستوى فاعلية المدارس في تزويد الطلاب و الطالبات من خلال المقررات الدراسية بقيم الاعتدال و الوسطية بالفكر في مواجهة الارهاب كان بشكل عام متوسطا، و لم يتبين من التحليل الاحصائي ان المقررات الدراسية كانت حريصة على تحصين الطلاب بالاعتدال والوسطية في التعامل مع غير المسلمين، بالإضافة الى ان المقررات الدراسية لم تعط إشارة واضحة للطلاب و الطالبات عن موقف الاسلام في تحريم قتل الابرياء من المسلمين في العمليات الارهابية، او الاشارة بشكل عالي و مؤثر الى تحريم العمليات الانتحارية للانتقام من الاجانب غير المسلمين.

٢_أن المعلمين والمعلمات كان دورهم وتأثيرهم متوسطا في ترسيخ قيم الاعتدال والوسطية لمواجهة الارهاب عند الطلبة والطالبات في مدارس التعليم العام.

٣-أن الانشطة الرياضية والثقافية وجمعيات المواد المختلفة لم تكن ذات تأثير فعال نحو توجيه الطلاب في التصدي للإرهاب ومحاربة أفكارهم المدمرة، ولقد تبين أن الأنشطة والجمعيات لم تحاول أن ترسخ عند الطلبة والطالبات قيم الاعتدال والوسطية.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح مما تقدم اختلاف العوامل التي ذكرها الباحثون والمؤدية للتطرف والمساعدة عليه فمنها النفسية، والبيئية والاجتماعية والتربوية والثقافية والتكنولوجية،

وعليه اختلفت الحلول للمواجهة فمنها ما ركز على الفرد ومنها ما اشار إلى اهمية الأسرة والحوار بين الآباء والأبنا، ومنها ما ذكر اهمية المؤسسات التعليمية والدينية والاعلامية.

سنتناول عرضاً موجزاً لبعض ما طرحته الأدبيات والمراجع العلمية عن عوامل وحلول المشكلة.

ثالثاً: العوامل المؤدية للتطرف الفكري:

تعددت العوامل المؤدية للتطرف الفكري واختلفت باختلاف اهتمامات الباحثين وتخصصاتهم ومن ذلك:

الدوافع التدميرية النفسية المتأصلة: هناك من يرى من علماء النفس أن ذلك يرجع إلى الميل التدميري ويحللها بعض النفسيين بأنها تصريف لطاقه أو لشحنات دافع العدوان و –في التدمير سواء المواجهة إلى الذات أو إلى الاخر (منصور والشربيني، ٢٠٠٣م: ٢٤٩)؛ تضخيم الأنا العليا بسبب الشعور المتواصل بوخز الضمير: (راجح،١٩٨٥: ٥٧٤). الشخصيات المتبدلة أو الفصامية: الشخصية المتبدل هي العامل النفسي المهم والأخير من العوامل النفسية لظهور العنف والارهاب والتطرف وهذه الشخصية تمثل حاله مرضيه تجعل صاحبها منفصلاً عن الواقع، مخطئاً في تقدير ظروفه، خالياً من المشاعر وغير مكترث بشيء (منصور والشربيني، ١٩٨٥: ٢٤٨-٢٤٩)

ذكر المالكي (١٤٣١) إلى أن من أبرز الأسباب النفسية ما يلي: الاحباط وشعور الشخص بخيبة امل في نيل حقه، فكل خلل في المحيط ينعكس على سلوكه، واضطراب الامن الاجتماعي والنفسي قد يعود الى الفشل في التعليم (المالكي،١٤٣١ :١٩٨-١٩٩).

فأي انحراف أو قصور في التربية يكون له الأثر في انحراف الانسان الفكري، والمؤثر على عقيدته والسعي لتحقيق أهداف إرهابية، مما ادى إلى معاناة العالم الاسلامي من الانقسامات الفكرية الحاده بين تيارات مختلفة ترجع الى الجهل بالدين والبعد عن التمسك بتوجيهات الاسلام(الظاهري،٢٠٠٢م: ٦١-٦٢)؛ ويعد الغلو حالة نفسية تخل بتوازن الشخص وتقديره، ينتج عنها المبالغة والتشدد إلى درجة تجاوز حدود الدين(الحربي، ٢٠٠٩م ٢٧) ان الاهتمام بالعقول واثرائها بالمفيد واستثارتها للتفكير والتحقق يتطلب التناول العلمي واعطاء اهميه للحوار الفكري مع الاخر.

فانتشار المشكلات الاجتماعية تدفع الفرد إلى الانحراف في السلوك، والتطرف في الآراء والغلو في الافكار بل ويجعل المجتمع أرضا خصبة لنمو الظواهر الخارجة عن الطبيعة البشرية ومنها التفكك الاسري والاجتماعي، ورفقاء السوء: لاشك ان رفقاء السوء او الشلة لها دورا لا يستهان به في النزوع نحو الارهاب ولها تأثير قوي في الشخصية الضعيفة او الغير مستقرة اسريا، ايضاً

شيوع ثقافة العنف في الاوساط الاجتماعية، كما اصبحت الاجهزة الالكترونية والانترنت من وسائل نقل المعلومات والثقافات من جميع انحاء العالم وسيلة لنقل الاخبار والمستجدات فهي في متناول الكبير و الصغير واستطاعت هذه الاجهزة على فرض نفسها على الانسان فهو تنقل ما ينفع وماضر وما يصلح وما يفسد(الحربي، ٢٠٠٩م:١٠٩)؛ تعاني الكثير من الدول من الانفصام الثقافي وهذا الانفصام يؤدي الى صراع ثقافي، الامر الذي انعكس بالسلب على وسائل الاعلام فاصبح الخطاب الثقافي يعكس عدة اتجاهات متناحرة ومتناقضة، ادى ذلك الى تغذية التطرف والحركات الارهابية(قيراط :٦٩)

وبذلك ترى بعض الدراسات أن القائمين بالعمل الإرهابي تجمع بينهم خصائص متماثلة، كالطفولة المضطربة، والانطواء على النفس، والعلاقات المضطربة في الوالدين، والانقطاع عن الأصدقاء (حلمي، ١٩٨٨: ٢)

ثانيا: الحلول لمواجهة التطرف الفكري والوقاية منه:

لما كان الاسلام دين صلاح وإعمار، فقد نهى عن كل إفساد قل أو كثر، ونص القران الكريم على نبذ الفساد في الارض قال تعالى "وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًاوَطَمَعًا" (الاعراف، آية:٥٦)

قامت دول العالم كافة باستنفار اجهزتها الامنية و قطاعاتها المختلفة لمواجهة الخطر المحدق بشعوبها و امنها و في مقدمة تلك الدول المملكة العربية السعودية حيث عانت من العديد من الهجمات الارهابية فقامت بمواجهة هذا الارهاب الناجم عن التطرف الفكري بالعديد من المخططات والحملات التوعوية و من ابرز هذه الحلول التي اتخذتها المملكة ودول العالم لمواجهة الارهاب تصحيح المفاهيم الخاطئة ومنها مفهومي الجهاد والتكفير، من خلال التوجيه والارشاد الديني والحث على تعزيز قيم الوسطية والتسامح والعفو والعدل.

من الاجراءات التي اتخذتها المملكة للوقاية منه (العفيصان، د.ت:٦٢):

- تعزيز الاجراءات الامنية على كافة المنشآت والمؤسسات الحكومية داخل المملكة وكل ما قد يكون هدف لهذه الفئة الضالة.
- تكثيف الندوات والدورات التوعوية في مجال المكافحة للعاملين في المجالات الامنية من قبل مختصين من وزارة الداخلية.
- إجراء الدراسات والبحوث لمكافحة جرائم الارهاب وتبادل الخبرات في مجال المكافحة مع الدول التي لديها اتفاقيات في هذا المجال مع المملكة

الحلول العلاجية لمواجهة التطرف الفكري:

إن الحلول العلاجية المناسبة لمكافحة التطرف الفكري وتقليل آثاره على الأمن والمجتمع شاملة ولا تقتصر على ما يلي :طرق العلاج على المستوى الدولي:_التنسيق وتبادل المعلومات والخبرات بين الأجهزة المعنية بالمكافحة والتوسع في دراسة الفكر المتطرف للتنظيمات الإرهابية (القحطاني، د.ت:75-70)

طرق العلاج على المستوى المحلي (القحطاني، د.ت:75-70)

- السعي إلى وضع قانون للأنترنت بحيث يجرم الأفعال غير المشروعة على الانترنت ويعاقب مرتكبها.
- فرض الرقابة الكافية وليست الشاملة من قبل الحكومة عن كل ما يقدم من خلال الشبكة لمنع الدخول على بعض المواقع التي تبث الفكر الإرهابي والتي لا تتناسب مع المجتمعات العربية.

ومن الحلول التنموية لمواجهة الارهاب: عقد الندوات والمؤتمرات التثقيفية على مدار السنة، تنشيط الرياضة ودعم. تفعيل دور المساجد والمراكز الدينية في توعية الناس (الطواري،2005: 17)

❖ الجهود العربية:

١) التعاون الأمني العربي من خلال مجلس وزراء الداخلية العرب.

٢) التعاون العربي في مجال مكافحة الإرهاب من خلال وزراء الإعلام العرب.

(٣ أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

الميديا الاجتماعية والإرهاب: من التوصيات لمكافحة توظيف الميديا الاجتماعية في الارهاب:

١)رصد المضامين الإرهابية في الميديا الاجتماعية ومكافحتها.

٢)توسيع مكافحة الارهاب في الميديا الاجتماعية الى المواطنين.

٣)تعزيز التنظيم الذاتي في الميديا الاجتماعية.

٤)وضع اليات قانونيه لمعاقبة الإشادة بالأعمال الإرهابية. (سلسلة بحوث ودراسات اذاعية, 2015 م: 182)

حملة السكينة: حملة إلكترونية تطوّعية مستقلة تحت إشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية انطلقت عام (٢٠٠٣ م)، تهدف إلى:

التصدي للأفكار المنحرفة، ونشر المنهج المعتدل، وبناء شخصية اسلامية متوازنة وتعميق مفاهيم الولاء والانتماء من خلال نشر الوعي الالكتروني والمشاركة في المؤتمرات.

التوصيات:

بناءً على العرض السابق للبحث نوصي بما يلي:

التركيز على تصحيح المفاهيم الخاطئة بأساليب متنوعة تتناسب مع الفئات العمرية والتعليمية المختلفة.

اصدار التشريعات الخاصة بالرقابة على وسائل التواصل الاجتماعي.

تضمين المقررات الدراسية لأهمية الولاء والانتماء والوسطية.

فرض عقوبات على المفكرين والدعاة المروجين للفكر المتطرف.

تفعيل دور المؤسسات التعليمية والتربوية (الأسرة، المدرسة، الجامعة والمسجد).

تشجيع لغة الحوار البناء داخل الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية.

عمل دورات توجيه وإرشاد بالمحافظة على الضروريات الخمس (الدين، النفس، المال، العقل، العرض).

التخطيط لبرامج تهدف الى إشباع الاحتياجات العقلية لفئة الشباب.

اصدار وسرعة تطبيق التشريعات الخاصة بالجرائم الالكترونية للحد من خطورتها.

تطوير النظم المعلوماتية بما يتواكب مع الجرائم الالكترونية.

عقد لقاءات مفتوحة بين الشباب والشخصيات الموثوقة (علماء، أدباء، دعاة).

إجراء الدراسات والبحوث لمعرفة مدى فعالية البرامج المعالجة للإرهاب.

زيادة النشر الثقافي لتعريف بحملة السكينة وأهدافها وأنشطتها.

التشهير بالجهات التي تمول الارهاب.

تأسيس قاعدة بيانات متكاملة عن الارهابين.

توفير منشئات مناسبة لاستيعاب الشباب كالأندية الشبابية.

الاستفادة من الخطب المنبرية في بث الأفكار المرغوبة لتصحيح المفاهيم الخاطئة.

سرعة تبادل المعلومات بين الأجهزة المعنية لمكافحة الارهاب.

تعزيز ثقة الشباب بأنفسهم من خلال مشاركة في الرأي فيما يتعلق باحتياجاتهم.

قائمة المراجع:

أبو العلا، تركي حسن عبد الله،٢٠١٠ م، الخدمة الاجتماعية في مجال الإرهاب المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية.

أبو دامس، زكريا ، ٢٠٠٥، أثر التطور التكنولوجي على الإرهاب ، عالم الكتب الحديث ، الاردن .

أبو دوابه ،محمد محمود محمد ،٢٠١٢م ،الاتجاه نحو التطرف وعلاقاته بالحاجات النفسية لدى طلبة جامعة الازهر، كلية التربية ،قسم علم النفس ، غزه .

آل زيدان ، مشبب ناصر محمد ، ٢٠١١م ، المواقع الالكترونية ودورها في نشر الغلو الديني وطرق مواجهتها من وجهة نظر المختصين ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا ، قسم العلوم الادارية ، الرياض.

البراشي، بكيل بن محمد ، ١٤٣٢هـ و٢٠١١م ، دور الامن الفكري في الوقاية من الارهاب، جامعه الامير نايف، كليه الدراسات العليا ، قسم العلوم الشرطية ، تخصص قياده امنيه، الرياض

البرعي ، وفاء محمد ، ٢٠٠٢م، دور الجامعة في مواجهة التطرف الفكري ،دار المعرفة الجامعية ، الازراطية الاسكندرية

البقمي ، فيصل بن عائض ، ٢٠١٠م ،العلاقة بين الاباء والابناء ودورها في الوقاية من الانحراف الفكري ، جامعة الامير نايف العربيه للعلوم الامنيه ،كلية الدراسات العليا ، قسم العلوم الشرطية ،الرياض .

البقمي ، تركي بن عيد ، ٢٠١٢ م ، دور الوعي الأمني في الوقايه من الجرائم الأرهابية (دراسة مسحية على طلاب جامعة الملك سعود بالرياض)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، الرياض .

الحربى ، ضيف الله بن شديد ، ٢٠١٠م ، مدى اسهام التخطيط الامني في مواجهة ظاهرة الارهاب ،جامعة الامير نايف العربية للعلوم الامنيه ،قسم العلوم الادارية ،الرياض.

الحربي ،بدر بن عبد العالي ،٢٠٠٧ ، دور الحس الأمني في مكافحة الارهاب ،جامعة نايف للعلوم الامنيه ،كلية العلوم الشرطية ،قسم القيادة الامنية ،الرياض .

الدغيم، محمد دغيم، ٢٠٠٦م، الانحراف الفكري وأثره على الأمن الوطني في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، كلية التربية، الكويت

رزق، حنان عبد الحليم ، ٢٠٠٦، التربية الاسلامية في مواجهة التطرف الديني والأرهاب لدى بعض الشباب الجامعي ، جامعة المنصورة ، كلية التربية النوعية ، المنصوره.

السحيمي ،نايف،١٤٢٩ هـ، العوامل المؤدية الى التغرير بالشباب للوقوع في الجرائم الارهابية (دراسة تطبيقية على طلاب المرحلة الجامعية بمدينة الرياض) جامعة نايف العربية للعلوم الامنية،كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية ،الرياض

السحيمي،إبراهيم مناور،١٤٣٦هـ . ٢٠١٥م ،شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل جماعات الانحراف بين الشباب ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، كلية العلوم الاجتماعية والإدارية ، قسم علم الاجتماع ، الرياض.

صالح,جلال الدين، ٢٠٠٨ ، الارهاب الفكري اشكاله وممارساته ، جامعة الامير نايف العربيه للعلوم الامنيه ، الرياض.

الطواري ، طارق ، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م ،التطرف والغلو الأسباب – المظاهر العلاج ورقة مقدمة للمؤتمر الدولي الرابع المنعقد بمدينة فيفاي vevey بسويسرا ، برعاية جامعة الكويت – كلية الشريعة بالتعاون مع جمعية مسلمي فيفاي A.M.V – سويسرا

القحطاني، حمد بن عبدالله مبارك (د.ت): كيف تصبح إرهابياً.

القرطون، فهد بن سلمان، ٢٠٠٧، أثر المدرسة في تفعيل دور طلاب و طالبات المرحلة الثانوية لمواجهة الإرهاب، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، الرياض .

الهواري ، عبدالرحمن رشدي ، هـ ١٤٢٣ ، ندوة الارهاب و العولمه ، اكاديمية نايف العربيه للعلوم الامنيه، الرياض .

المالكي ، عبد الحفيظ عبد الله ،الارهاب جريمة العصر ، مكتبة الملك فهد ، الرياض(٢٠١٠م).

قيراط ، محمد ، الإرهاب دراسة في البرامج الوطنية واستراتيجيات مكافحته ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض (٢٠١١م) .

http://www.assakina.com/aboutphp#ixzz40IyoacAM

https://arwikipedia.org